دور سليم علي سلام في المؤتمر العربي الأول في باريس (١٩١٣)

ياسر خاشع عبيد أحمد

أ.م. د. أنس إبراهيم العبيدي

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم التاريخ

Yaser**kashea@gmail.com**

دور سليم علي سلام في المؤتمر العربي الأول في باريس (١٩١٣)

ياسر خاشع عبيد أحمد
أ.م. د. أنس إبراهيم العبيدي

الملخص

عندما عقد المؤتمر العربي الأول في باريس سنة ١٩١٣، كان سليم علي سلام أحد أعضاء وفد بيروت الذي تكون من ثلاثة مسلمين وثلاثة مسيحيين، وانتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للمؤتمر. وكان المؤتمر قد عقد ردا على القمع العثماني الذي اشتد بعد وصول حزب الاتحاد والترقي الى السلطة سنة ١٩٠٨، وقد طالب المؤتمر جعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية، وجعل الخدمة العسكرية للشبان العرب داخل ولاياتهم باستثناء حالات الحرب، ومنح صلاحيات أكبر للحكومات المحلية في الولايات العربية. وكان سليم علي سلام على رأس الوفد الذي اختاره المؤتمر لتبليغ مقررات المؤتمر الى الحكومة العثمانية والى وزير خارجية فرنسا ستيفن بيشون.

Salim Ali Salam's role in the first Arab conference in Paris (1913)

Yasir Khashi'a Ubaid Ahmed Dr. Anas Ibrahim al-Ubaidi

Baghdad University - College of Arts - Department of History

Abstract

When the first Arab conference was held in Paris in 1913, Saleem Ali Salaam was one of the members of the Beirut delegation, which consisted of three Muslims and three Christians. Saleem was elected as a member of the conference's executive committee. The conference was held in response to the Ottoman oppression that intensified after the Union and Progress Party came to power in 1908. The conference called for making the Arabic language an official language in the Arab states, making military service for Arab youths within their states, with the exception of cases of war, and granting more powers to local governments in the Arab states. Saleem was at the head of the delegation chosen by the conference to communicate the decisions of the conference to the Ottoman government and to the French Minister of Foreign Affairs, Stephen Pichon.

لمقدمة:

شهدت ولاية بيروت والولايات العربية الأخرى حراكاً سياسياً واجتماعياً معارض لسياسة الدولة العثمانية تجاه العرب لا سيما بعد اغلاق جمعية بيروت الإصلاحية واعتقال بعض أعضائها [١]. حيث زاد تعسف واضطهاد الاتحاديين للحركة القومية العربية، الامر الذي دفع قادة هذه الحركة الى نقل نشاطهم الى خارج الدولة العثمانية من اجل تعريف الرأي العام العالمي بمطالب العرب القومية، وتوحيد الجهود التي تبذل في هذا الشأن [٢].

ففي بيروت بدأت توزع منشورات سرية على بعض الشخصيات وفي بعض الشوارع، ومما جاء في أحد هذه المنشورات والذي يحمل عنوان " الى الأمة العربية–الوطن في خطر"'' قدمنا أولادنا للعسكرية وأموالنا للاستانة لأجل ان ترقى الدولة فكان رقيها الى أسفل، والان امسينا وبيننا وبين رجال الاستانة سوء تفاهم، نحن نعتقد انهم إخواننا وهم في الظاهر يضحكون علينا، وفي الواقع يرون اننا عبيدهم وان لهم ان يمنعونا حقوقا وهبها الله'' [٣]، وانتهى البيان بإثارة الروح القومية العربية والمطالبة بمنح العرب حق إدارة ولاياتهم بأنفسهم[٤].

وفي تلك الاثناء كان عدد من الطلاب العرب الذين يتلقون تعليمهم في باريس–من بينهم أعضاء من جمعية العربية الفتاة–يتابعون التطورات التي تحصل في بلدانهم. وبعد الاقصاء الذي نالته حركة الإصلاح في بيروت من قبل الاتحاديين قرروا إقامة مؤتمر للعرب خارج حدود الدولة العثمانية، وإرسال رسالة للعالم بأن اللامركزية هي قوام حياة العرب وأنهم شركاء في هذه الدولة بل ويشكلون الأغلبية المطلقة فيها [٥]. ويتبين ان فكرة هذا المؤتمر تعود لخمسة شبان من بيروت ودمشق ونابلس ممن كانوا متواجدين في باريس وهم كل من: عبد الغني العريسي [٦]، عوني عبد الهادي، محمد المحمصاني، جميل مردم، وتوفيق فائد. ثم عرض هؤلاء الشبان الفكرة على الجالية العربية المتواجدة في باريس فلاقت استحساناً وتأييداً كبيراً، ثم عمدوا الى انتخاب لجنة تحضيرية للتواصل مع زعماء النهضة العربية في الأقطار العربية ودعوتهم للمشاركة في المؤتمر. ثم تقرر ان ترتبط هذه اللجنة بحزب اللامركزية بمصر بصفة رسمية، وأرسلت اللجنة بيانا الى اللجنة العليا لحزب اللامركزية

الإدارية تعرض عليها فيه ان يتصدر الحزب قيادة المؤتمر وأنها ستعهد برئاسته الى احد أعضاء الحزب، وذلك لان اهم الأهداف من عقد هذا المؤتمر هو الحفاظ على كيان العرب وتطبيق نظام اللامركزية في الحكم(٧)، وبعد اخذ موافقة الحزب توجهت اللجنة ببيان الى الأقطار العربية تدعو فيه الى المشاركة في المؤتمر، ومما جاء في نص البيان '' نحن الجالية العربية في باريس، وقد اوقفتنا المناظرات السياسية في الجرائد الاوربية، والأندية العمومية، على استقراء ما يجري من المخابرات الدولية بشأن البلاد العربية وأخصها زهرة الوطن سورية...فجرى البحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الأرض...من عادية الأجانب '' (٨). كذلك اقترحت اللجنة التحضيرية ان يبحث المؤتمر المسائل الاتية:

-حقوق العرب في الدولة العثمانية.

-ضرورة تطبيق نظام اللامركزية في الحكم.

-التأكيد على الوحدة العربية ومناهضة أي محاولة للاحتلال (٩).

ولا شك ان هناك عدة أطراف داخلية وخارجية يحاول كل طرف منها تحقيق أهدافه من خلال هذا المؤتمر. فحزب اللامركزية الإدارية في مصر بذل جهود كبيرة للتحالف مع الحركة الإصلاحية في بيروت، وأرسل الحزب أحد أعضاءه الى بيروت ليقترح التنسيق بين الحركتين، محاولا اقناع سليم علي سلام بفضائل إلحاق سورية بمصر تحت الحماية البريطانية، وهذا يوضح لنا ان بريطانيا سعت لبسط حمايتها على المعارضين للدولة العثمانية، فبعد ان ألغيت جمعية بيروت الإصلاحية عرضت القنصلية البريطانية في بيروت على أعضاء الجمعية الاجتماع داخل الكلية الامريكية وهي مقاطعة محمية ووعدهتم بالسماح لهم بممارسة نشاطهم (١٠).

اما فرنسا فتحاول كسب المعارضين من المسلمين العرب الى صفها تمهيدا لبسط حمايتها على مناطق المعارضة، وذلك عن طريق اصدقائها مسيحيي سورية الذين كانوا يشكلون نصف أعضاء جمعية بيروت الإصلاحية ونصف أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، والذين ادوا دوراً مهماً في اعمال المؤتمر كما سنرى في الصفحات اللاحقة (١١).

وهناك أيضا القوميون العرب المعارضون للاستعمار الأوربي بكل اشكاله ويهدف هؤلاء الى اصلاح أوضاع ولاياتهم عن طريق تطبيق قواعد اللامركزية بما يعزز من وحدتهم وقوتهم وقطع الطريق امام خطر الاستعمار الأوربي. ويعد سليم علي سلام واحدا من أبرز الشخصيات القومية التي بذلت جهوداً كبيرة في هذا الاتجاه [١٢].

وفي تلك الاثناء وبينما كانت تتجاذب وجهات النظر حول هذا المؤتمر زار الصدر الأعظم السابق كامل باشا بيروت، وذلك في الحادي عشر من أيار ١٩١٣ وكان في طريقه الى أوروبا [١٣]. وبعد حضوره الى بيروت بيومين استدعى سليم علي سلام ودار بينهما حديث عن الإصلاحات ووجوب تنفيذها. ثم أشار الى سليم علي سلام بضرورة اشتراكه في المؤتمر بقوله '' من الضروري ان تسافر انت، انما اوصيكم ان لا تعتمدوا على الأجانب ولا تثقوا بهم'' [١٤]، وكان كامل باشا محقا في شكوكه لان المؤتمر يعقد في عاصمة اجنبية لها مطامع قديمة في بلاد الشام من جهة، وان بعض المشاركين في المؤتمر لهم ارتباطات سابقة مع فرنسا وبريطانيا من جهة اخرى [١٥]، فبين له سليم علي سلام ان حركتهم ليست مستندة الى الدول الاوربية، فأجابه الصدر الأعظم '' اعلم ذلك جيدا وخوفا من تمكن الغير أرى من الضروري سفرك انت'' [١٦]. وهذا ما يبين لنا مدى ثقة رجالات الدولة العثمانية بسليم علي سلام، ونزعته العثمانية.

وكان أعضاء جمعية بيروت الإصلاحية يتداولون فيما بينهم حول من سيمثلهم في الوفد الذي سيشارك في المؤتمر، وكان من ضمن الذين وقع عليهم الاختيار منذ بداية طرح فكرة المؤتمر هو سليم علي سلام الا انه في بداية الامر رفض لأسباب عائلية، حيث لم يكن قد مضى أسبوعين على وفاة ولده محيي الدين. ولما لم يتمكنوا من تشكيل الوفد من جهة ورفض باقي الشخصيات التي ستمثل الوفد السفر الى باريس ما لم يكن سليم علي سلام معهم من جهة أخرى، أصروا عليه للذهاب مع الوفد وبعد عدة زيارات ومحاولات وافق سليم علي سلام على تمثيل بيروت والجمعية الإصلاحية في المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس، وكان معه في الوفد كل من احمد مختار بيهم وخليل زينية [١٧] واحمد حسن طبارة[١٨] وايوب ثابت [١٩].

وبعد وصولهم الى باريس نشرت بعض الصحف العثمانية الرسمية ان الوفد السوري الذي وصل الى باريس لا يتمتعون بصفة تمثيل مواطنيهم [٢٠]، وعلى إثر ذلك أرسل زعماء الطوائف المسيحية في ولاية بيروت برقية في ٢٦ أيار ١٩١٣يفوضون فيها أعضاء الوفد المؤلف من: سليم علي سلام، احمد مختار بيهم، أيوب ثابت، احمد حسن طبارة، خليل زينية، بتمثيلهم والتعبير عن مطالبهم في المؤتمر [١]. كما أرسل بعض وجهاء بيروت برقية تأييد الى المؤتمر والموافقة على أي قرار يصدر عنه [٢١].

وبادرت عنبرة سلام الخالدي أيضا مع عدد من الفتيات البيروتيات بإرسال رسالة تأييد وتشجيع للمؤتمر [٢٢].

ولا شك ان التقارير الفرنسية اخذت حيزا مهما قبل انعقاد المؤتمر، ففي تقرير ارسله القنصل الفرنسي في بيروت "Couget " الى وزير الخارجية الفرنسي السادس عشر من ايار ١٩١٣، جاء فيه '' من بين مبعوثي لجنة الإصلاح الذين ذكرتهم لك وارسلت الى سعادتك احتمال ذهابهم الى القاهرة وباريس في تقريري الثاني عشر من أيار، لم يسافر سوى عضو واحد نهار الاثنين الماضي، السيد خليل زينية، للالتحاق بأحمد مختار بيهم الموجود في القاهرة... اما سليم علي سلام فهو لا يزال في حيرة من امره، ويجب القيام بخطوة جديدة تجاهه هذا اليوم بالذات، وفي حال قبوله سوف يسافر بدون شك الى القاهرة في الباخرة القادمة مع الدكتور أيوب ثابت. وبذلك لا تعود البعثة تحتوي الا على خمسة أعضاء، ثلاثة مسيحيين واثنين مسلمين. السيدان: مختار بيهم، وخليل زينية هما الشخصيتان الأكثر تميزا. وأنني اسمح لنفسي مجددا بأن اوصيك بأن تستقبل هذا الأخير بشكل خاص استقبالا حسنا، لقد برهن دائما عن كونه مخبرا متفانيا ومنبها مخلصا لهذه القنصلية العامة. فلنا ان نعده بحق مواليا لفرنسا بصدق'' [٢٣]. وفي التقرير ذاته أوضح "Couget " بأن أعضاء الوفد الإصلاحي وبقية الوفود الأخرى لن يبحثوا في المؤتمر موضوع الوحدة العربية وتأسيس دولة عربية مستقلة، لان مثل هكذا طرح ستحاربه الدول الكبرى، ولن يطالبوا بأكثر من نظام لا مركزي لبلادهم ومستشارين أجانب [٢٤].

كما لقي المؤتمر معارضة من قبل بعض القوى الإسلامية في دمشق والتي أرسلت برقية في الخامس والعشرين من أيار ١٩١٣ الى العاصمة العثمانية تبين فيها تأييدها للدولة العثمانية واحتجاجها على انعقاد المؤتمر، ومما جاء فيها ''ان بعض الشباب الجهلة مع بعض الطلاب يريدون إقامة مؤتمر في باريس، ان هؤلاء يدعون انهم يدافعون عن حقوق الوطن العربي، وفي الواقع ليس لدى هؤلاء هدف اخر غير تدعيم التأثير الاجنبي على سوريا والبلاد العربية الاخرى، انهم خونة يخونون دينهم ووطنهم'' [٢٥].

على اية حال فقد عقد المؤتمر أولى جلساته في قاعة الجمعية الجغرافية في شارع سان جرمان في باريس يوم الأربعاء في الثامن عشر من حزيران ١٩١٣، وحضره ممثلون عن الجمعيات العربية، فضلا عن الجاليات العربية في فرنسا وامريكا وإسطنبول [٢٦]، وانتخب عبد الحميد الزهراوي [٢٧] رئيسا للمؤتمر وشكري غانم نائبا له [٢٨]، كما انتخب سليم علي سلام وكيلا، مع ندرة المطران، واحمد طبارة. وألقى رئيس المؤتمر عبد الحميد الزهراوي خطبة على المؤتمرين تحدث فيها عن أسباب عقد المؤتمر ومطالب العرب، وركز فيها على الاخاء العربي–التركي في إطار الرابطة العثمانية، وان ذلك الاخاء يتحقق عن طريق اللامركزية، وأشار الى وجوب معرفة ما يمكن اقتباسه من وسائل الحرية لدى الغرب وأن الغرب ليس هو الخطر الحقيقي، انما الخطر الحقيقي يتمثل بسوء الإدارة وفساد السياسة [٢٩]. وفي الجلسة الثانية في العشرين من حزيران فقد القى عبد الغني العريسي خطبة تحت عنوان (حقوق العرب في المملكة العثمانية) أكد فيها على حقوق العرب في مشاركة السياسة في الدولة العثمانية [٣٠]. وفي الجلسة ذاتها اقترح سليم علي سلام رفض كل الوظائف التي تعرض على العرب في الدولة العثمانية مالم يتم تحقيق المطالب الإصلاحية، وهذا يدل على ان سليم علي سلام رغم نزعته العثمانية الا انه غير موالي للعثمانيين موالاة التبعية. كما انه أيضا رغم عثمانيته لم يعارض الانفتاح على دول الغرب والتعاون معها، ولهذا نراه في احدى جلسات المؤتمر يرد على أحد المعارضين للمساعدة الاوربية بقوله '' البيروتيين اجمعوا على هذا الطلب في لائحتهم على ان يكون استخدام المستشارين الأجانب لمدة معينة...اما المعارضة التي توجه للبيروتيين بسبب امرأوا فيه مصلحتهم فإنها مثل أي معارضة يوجهها البيروتيين الى اهل ولاية أخرى في خصوصياتها، وهذا ما لا نرى أنفسنا محقين به لو

فعلناه'' [٣١]. وأثيرت مسألة الاستعانة بمستشارين أجانب في جلسة أخرى فحسم سليم علي سلام القضية بقولة '' ان النظام اللامركزي يحل المشكلة بترك الحرية لكل ولاية ان تقرر هذا الامر بملئ حريتها'' [٣٢].

ثم استمرت جلسات المؤتمر لعدة أيام وخرج المؤتمرون يوم ٢٣ حزيران ١٩١٣ بمجموعة من القرارات والتوصيات ذهبت باتجاه استمرار العلاقة مع الدولة العثمانية وهي على النحو الاتي [٣٣]:

١-اجراء إصلاحات حقيقية وعلى وجه السرعة من قبل الدولة العثمانية.

٢-ضرورة إعطاء العرب حقوقهم السياسية ومشاركتهم في الإدارة المركزية اشتراك فعلي.

٣-عد اللغة العربية لغة رسمية في دوائر الولايات العربية.

٤-ضرورة انشاء إدارة لا مركزية في كل ولاية للنظر في متطلباتها.

٥-تكون الخدمة العسكرية بالنسبة للعرب داخل ولاياتهم الا في حالات الحرب.

٦-الاستعانة بمستشارين أجانب وتوسيع سلطة المجالس العمومية.

٧-يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الأرمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.

٨-يطلب المؤتمر من الحكومة العثمانية ان تكفل الوسائل المالية لإدارة جبل لبنان.

٩-يتم تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية.

١٠-تبلغ أيضا هذه القرارات للحكومات الصديقة للدولة العثمانية.

ملحق بقرارات المؤتمر [٣٤]

١-في حال لم تنفذ القرارات التي صدرت عن المؤتمر فإن أعضاء لجان الإصلاح يمتنعون عن قبول أي منصب في الدولة العثمانية الا بموافقة خاصة من جمعياتهم.

٢-تكون هذا القرارات بمثابة برنامج سياسي للعرب في الدولة العثمانية، ولا يتم مساعدة أي مرشح في الانتخابات التشريعية الا إذا تعهد بتأييد هذه البرنامج وطلب تنفيذه.

٣-يشكر المؤتمر الجاليات العربية لمؤازرتهم له ويرسل لهم تحياته بواسطة مندوبيهم.

وفي الثلاثين من حزيران ١٩١٣ توجه وفد من أعضاء المؤتمر برئاسة عبد الحميد الزهراوي ومعهم سليم علي سلام الى وزارة الخارجية الفرنسية، وسلموا نسخة من قرارات المؤتمر الى وزير الخارجية الفرنسي Stephen Pichon[٣٥]، كما قدم الوفد شكره للحكومة الفرنسية لحسن ضيافتها، وطلبوا منها ان تساعدهم في اقناع الدولة العثمانية بإجراء الإصلاحات اللازمة، ثم توجه الوفد الى السفارة العثمانية في باريس وسلموا السفير العثماني نسخة من قرارات المؤتمر [٣٦].

ثم توجه وفد بيروت الإصلاحي في أوائل تموز ١٩١٣ الى وزارة الخارجية الفرنسية للتباحث حول قرارات المؤتمر، وكان الوفد يتألف من: سليم علي سلام، احمد مختار بيهم، احمد طبارة، أيوب ثابت، خليل زينية. وكان سليم علي سلام واحمد مختار بيهم صريحين في هذا اللقاء، ومما قاله احمد مختار بيهم ''بلغنا انه يوجد البعض ممن لا صفة رسمية لهم يحضرون لعندكم لجر مغنم لهم ويقولون إنهم يتمنون إلحاق سوريا بالحكومة الفرنسية، فنحن نصرح لكم اننا لم نختر باريس مؤتمرا لنا الا لما نعلمه من الحرية الفرنسية...وإننا لن نرضى عن دولتنا بديلا'' [٣٧]. فأجابه وزير الخارجية الفرنسي "Stephen Pichon" '' اننا قطعيا ليس لنا اقل مطمع بسورية وجل ما نتمناه ان تعيشوا مع دولتكم بسلام'' [٣٨]. وأضاف سليم علي سلام للمسؤول الفرنسي '' يهمنا يا صاحب السعادة ان تعرفوا حقيقة شعورنا ورأينا في مصير بلادنا. فنحن إذا طالبنا باللامركزية وبالحقوق العربية المهضومة، فإننا شديدو الإخلاص لسلطنة جلالة امير المؤمنين الخليفة الأعظم. ولا يمكن ان ننسلخ عن سلطته ولا يخطر ببالنا مطلقا ان نطلب حمايتكم ومجيئكم الى بلادنا ''، الامر الذي دفع المسؤول الفرنسي الى ارسال برقية عاجلة الى سفارات وقناصل فرنسا في إسطنبول، وبيروت، والقاهرة، وبغداد، يحذرهم بها من سليم علي سلام والاصلاحيين وينقل لهم حرفيا ما قاله له سليم علي سلام [٣٩].

ولما خرج الوفد من وزارة الخارجية ابدى أيوب ثابت وخليل زينية اعتراضهما على موقف سليم علي سلام واحمد مختار بيهم، لأنهما كانا من المؤيدين لاحتلال فرنسا لسورية، وقد اشتركا في المؤتمر من اجل استغلال الحركة العربية المعارضة للحكومة العثمانية، وكان يشاركهما في هذه الرؤيا بترو طراد وشكري غانم واخرون، ممن سبق لهم ان أرسلوا مذكرة الى فرنسا يطالبونها بتخليصهم من الدولة العثمانية وبسط سيطرتها على سورية [٤٠].

ولا شك ان نقطة الضعف في المؤتمر العربي الأول كانت جمعية بيروت الإصلاحية، التي اندس فيها بعض عملاء فرنسا فعملوا على تشويه سمعة باقي أعضاء الجمعية أمام شعبهم وأمام الحكومة العثمانية [٤١]. ويذكر سليم علي سلام حول هذا الموضوع في مذكراته انه مما يدل على ان أيوب ثابت وخليل زينية وباقي الأعضاء المسيحيون لم يرق لهم ما جرى '' ولم ندر انهم يوم كنا في بيروت وإياهم نعمل سوية بالجمعية الإصلاحية انهم مقدمين تذكرة لقنصل فرنسا في بيروت ليقدمها لحكومته يطلبون بها عكس ما صرح به مختار.

وهذه الوثيقة لم ندر بها الا بزمن الحرب عندما فتحت الحكومة العثمانية القنصلية الفرنسية ووجدت هذه الوثيقة من جملة الوثائق التي وجدتها'' [٤٢].

وعلى اية حال فقد تم تشكيل وفد برئاسة سليم علي سلام وعضوية احمد مختار بيهم واحمد طبارة من اجل السفر الى العاصمة إسطنبول والتفاوض مع الحكومة العثمانية ومتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر، فوصل الوفد الى إسطنبول في الخامس عشر من اب ١٩١٣ وتم استقبالهم بحفاوة [٤٣]. وما كان من الدولة العثمانية الا ان اوعزت لمسؤوليها في ولايتي سورية وبيروت بإرسال وفود مؤيدة لها ومعارضة لمقررات المؤتمر، وبعد أيام قليلة وصلت بعض الشخصيات المؤيدة للدولة العثمانية لتقوية موقفها امام الإصلاحيين [٤٤].

وقابل الوفد الذي يرأسه سليم علي سلام وزير الداخلية طلعت باشا [٤٥] فأوضح له سليم باسم الوفد '' إننا خرجنا من البلاد ونحن عالمون بأننا غير راجعين يقينا بأن الحكومة ستصدر الأوامر بعدم عودتنا لبلادنا...ولكن الوطنية فوق كل المخاطر، فليرسخ في اذهان

رجال الإدارة اننا لن نرجع عن تعزيز بلادنا بأية واسطة كانت،، [٤٦]. ثم قابل الوفد السلطان محمد رشاد [٤٧] وأعربوا له عن تمسك العرب بالرابطة العثمانية وطلبوا منه ان يأمر الحكومة بتنفيذ الإصلاحات اللازمة على وجه السرعة، لأن تحقيق الإصلاحات هو الطريق الوحيد للارتقاء بالدولة وإرضاء سكانها، فشكرهم ووعدهم بالمساعدة [٤٨].

وبالمقابل فقد التقى الوفد المؤيد للدولة العثمانية عدد من المسؤولين الاتراك من بيهم السلطان محمد رشاد وطلبوا منه عدم تنفيذ قرارات المؤتمر الذي أقيم في باريس، وأوضحوا له بأن الشعوب العربية تؤيد الدولة العثمانية ومخلصة لها. والحقيقة فإن الخلافات الداخلية بين العرب ساهمت بشكل كبير في عدم تنفيذ قرارات المؤتمر لأنهم بذلك أعطوا مبررات للدولة العثمانية من اجل المماطلة والرفض لمطالبهم، بالإضافة الى نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤[٤٩]. وعلى الرغم من ان الحكومة العثمانية لم تقدم أي تنازل الا ان هذا اللقاء بالسلطان خفف من تشنج المواقف وجرى تلطيف الأجواء، وتزامن ذلك مع اجراء الانتخابات التشريعية عندما شجعت الحكومة العثمانية ترشيح سليم علي سلام الى البرلمان العثماني في ربيع ١٩١٤[٥٠].

ومن هنا يلاحظ ان سليم علي سلام كان يؤمن باستمرار الرابطة العثمانية–العربية ويرفض الانسلاخ عن الدولة العثمانية، وانه كان عربيا عثمانيا اصلاحيا، معبرا عن اماني البيروتيين في تحقيق الإصلاح واسترداد الحقوق، ولهذا فانه لقي ترحيبا واسعا واستقبالا حاشدا بعد عودته الى بيروت.

هوامش البحث:

[١] حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ط٣، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٠، ص ٢٥.

[٢] إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٧، ص٨٥.

[٣] حسان حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان ١٩١٣–١٩٤٣، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت)، ص ١٩.

[٤] حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ص٢٦.

[٥] سليمان موسى، الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤، ط٣، بيروت: دار النهار، ١٩٨٦. ص٣٦-٣٧؛ سيار الجميل، مئوية المؤتمر العربي الأول في باريس١٩١٣، مجلة عمران، العدد ٥، ٢٠١٣، ص٢٢٨.

[٦] عبد الغني العريسي(١٨٩١-١٩١٦): ولد وتعلم في بيروت، وأصدر صحيفة "المفيد". سافر الى باريس ودخل مدرسة الصحافة، تميز بمهارته في السياسة الدولية، عاد الى دمشق في فترة الحرب العالمية الأولى، ثم تم اعتقاله واعدامه عام ١٩١٦ من قبل الدولة العثمانية. ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٤،ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص٣٤-٣٥.

[٧] اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، المؤتمر العربي الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن في باريس، مصر: مطبعة البسفور، ١٩١٣، ص ٤-٥.

[٨] وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية-السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، بيروت: معهد الانماء العربي، ١٩٧٦، ص٢١٥.

[٩] المصدر نفسه، ص٢١٤-٢١٥.

[١٠] سمير قصير، تاريخ بيروت، بيروت: دار النهار، (د. ت)، ص٢٦٨.

[١١] وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية-السياسية، ص٢١٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص٢١٥.

[١٣] يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط٤، بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١، ص ٤٠.

[١٤] حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام ١٨٦٨-١٩٣٨، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٢، ص١٦٧.

[١٥] حسان حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان ١٩١٣-١٩٤٣، ص٢٠.

[١٦] حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص١٦٦-١٦٧.

[١٧] خليل زينية(١٨٦٧-١٩٤٤): صحافي ابوه من كاثوليك دمشق. أصدر في الاسكندرية مجلة "الراوي" الشهرية. ثم عمل في تحرير جريدة الاهرام. توفي في بيروت. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٣١٦.

[١٨] احمد حسن طبارة(١٨٧١-١٩١٦): ولد في بيروت وتلقى تعليمه فيها لا سيما في المدرسة السلطانية. وكان فقيها واديبا وخطيبا لامعا في جامع الامير منذر في بيروت. عمل في تحرير صحيفة "ثمرات الفنون" لصاحبها الشيخ عبد القادر قباني. ثم اسس صحيفة " الاتحاد العثماني" بعد اعلان الدستور عام ١٩٠٨، ولكن سرعان ما اغلقتها الحكومة العثمانية. ثم أصدر صحيفة "الائتلاف العثماني". ثم أصدر عام ١٩١٤ صحيفة " الاصلاح". كان من دعاة الاصلاح والنظام اللامركزي،

واحد اعضاء المؤتمر العربي الاول في باريس. ينظر: اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، المصدر السابق، ص١٤؛ حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص١٣٣.

(١٩) أيوب ثابت (١٨٧٥-١٩٤٥): طبيب وسياسي لبناني، ولد في لبنان ودرس في الجامعة الامريكية في بيروت. ثم سافر الى أمريكا عام ١٩٠٥ لدراسة الطب، وبعد حصوله على الدكتوراه بقي في نيويورك. عاد الى لبنان عام ١٩٠٨، وكان أحد أعضاء المؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣. عاد الى نيويورك بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام١٩١٤. في عام ١٩٢٢ انتخب نائبا عن بيروت، وفي عام ١٩٢٥ انتخب عضوا في مجلس الشيوخ. أصبح وزيرا للداخلية عام ١٩٢٨، ثم أصبح رئيسا للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤٣. ينظر: علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣، ص١٠٦؛ سليم عبابنة، معجم اعلام الطب في التاريخ العربي الإسلامي، بيروت: دار البيروني للنشر، ٢٠١٢، ص٧٣.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٢١) عصام محمد شبارو، تاريخ بيروت منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين، بيروت: دار مصباح الفكر، ١٩٨٧، ص٢٣٠-٢٣١.

(٢٢) عنبرة سلام الخالدي، جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين، بيروت: مشورات الجمل، ٢٠١٥، ص٧٦.

(٢٣) وجيه كوثراني، وثائق المؤتمر العربي الأول ١٩١٣، ط٢، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٩، ص٨٢-٨٣.

(٢٤) حسان حلاق، الابعاد الطائفية والسياسية في مواقع الحكم والسلطة في لبنان، بيروت: الدار الجامعية، (د. ت)، ص ٨-٩.

(٢٥) المصدر تفسه، ص٩.

(٢٦) عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص ١٦.

(٢٧) عبد الحميد الزهراوي (١٨٧١-١٩١٦): ولد في حمص، وهو أحد زعماء النهضة السياسية في سورية. مفكر وصحفي عمل على مقاومتة النظام الحميدي قبل اعلان الدستور. ترأس المؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣. ونتيجة لمناهضته لسياسة الدولة العثمانية قبض عليه وتم إعدامه عام

١٩١٦ من قبل السطات العثمانية. ينظر: محمد راتب الحلاق، عبد الحميد الزهراوي دراسة في فكره السياسي والاجتماعي، دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.

(٢٨) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، بيروت: دار النشر العربية، ١٩٥٩، ص٢٥.

(٢٩) اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، المصدر السابق، ص٢٨-٣٩.

(٣٠) محمود حداد، ولادة العروبة الدفاعية، مجلة العربي، العدد٦٥٦، يوليو ٢٠١٣، ص ٥٦-٥٧؛ حسان حلاق، بيروت المحروسة في العهد العثماني، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٧، ص ٢٩٠.

(٣١) حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص٣٢.

(٣٢) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة: دار الهنا، ١٩٦٠، ص٥٢٧-٥٢٨.

(٣٣) سمير قصير، المصدر السابق، ص٢٦٩؛ حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ص٣٧؛ علي معطي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة وانتشر، ١٩٩٢، ص١١٥؛ فاطمة قدورة الشامي، عارف بك النعماني ١٨٨٢-١٩٥٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٩، ص٢٨؛ وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي العربي أواخر العهد العثماني، ط٢، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات

السياسات، ٢٠١٧، ص٢٥٣؛ عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص ١٧؛ فاضل حايف كاظم، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص١٩.

(٣٤) احمد قدري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، ١٩٥٦، ص١٨؛ حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص١٧٣؛ عضو جمعية عربية سرية، ثورة العرب الكبرى ١٩١٦، مصر، ١٩١٦، ص ٣٥.

(٣٥) ستبفن بيشون-Stephen Pichon (١٨٥٧-١٩٣٣): صحفي ودبلوماسي وسياسي فرنسي، شغل منصب وزير فرنسي في الصين للفترة ١٨٩٧-١٩٠٠. عين مقيما عاما للمحمية التونسية عام ١٩٠١ خلفا لجورج بينوا. شغل منصب وزير خارجية فرنسا في عهد كليمنصور، وكانت خدمته الاكثر شهرة

خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨، ومؤتمر باريس للسلام ١٩١٩. ينظر: https://ar.esc.wiki/wiki/Stephen_Pichon ، ٧ حزيران ٢٠٢١.

(٣٦) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ص٣٧-٣٨.

(٣٧) حسان حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان، ص٣٢.

(٣٨) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ص٣٨.

(٣٩) وليد عوض، رؤساء لبنان، (د. م)، (د. ت)، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٤٠) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ٣٨-٣٩.

(٤١) أسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، ط٢، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠، ص١٢٣.

(٤٢) حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص٣٤.

(٤٣) أسعد داغر، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤٤) حسان حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان، ص٣٢-٣٣.

(٤٥) طلعت باشا (١٨٧٤-١٩٢١): هو أحد الزعماء الثلاثة في جمعية الاتحاد والترقي العثمانية. عمل وزيرا للداخلية ثم صدرا أعظم للدولة العثمانية عام ١٩١٧، فر من إسطنبول مع أنور باشا وجمال باشا بعد انهيار الدولة العثمانية، اغتيل لاحقا في عام ١٩٢١ على يد ناشط أرمني. ينظر: Hans Lukas Kieser, Talaat Pasha Father of Modern Turkey, America: Princeton University Press, 2018.

(٤٦) حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام، ص٣٦.

(٤٧) السلطان محمد رشاد الخامس(١٨٤٤-١٩١٨): تولى الحكم بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩. واستمر في الحكم الى عام ١٩١٨، وكان اداة بيد حزب الاتحاد والترقي وفي عهده انهارت الدولة العثمانية. ينظر: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة: دار النيل، ٢٠١٤، ص ٣٣٤-٣٤١.

(٤٨) اسعد داغر، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤٩) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ص٤٠.

(٥٠) سمير قصير، المصدر السابق، ص٢٦٩.

مصادر البحث

- إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٧.
- احمد قدري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، ١٩٥٦.
- أسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، ط٢، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠.
- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة: دار الهنا، ١٩٦٠.
- حسان حلاق، الابعاد الطائفية والسياسية في مواقع الحكم والسلطة في لبنان، بيروت: الدار الجامعية، (د. ت).
- حسان حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان ١٩١٣-١٩٤٣، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت).
- حسان حلاق، بيروت المحروسة في العهد العثماني، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٧.
- حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، ط٣، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٠.
- حسان حلاق، مذكرات سليم علي سلام ١٨٦٨-١٩٣٨، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٢.
- خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٤، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- سليم عبابنة، معجم اعلام الطب في التاريخ العربي الإسلامي، بيروت: دار البيروني للنشر، ٢٠١٢.
- سليمان موسى، الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤، ط٣، بيروت: دار النهار، ١٩٨٦.
- سمير قصير، تاريخ بيروت، بيروت: دار النهار، (د. ت).
- سيار الجميل، مئوية المؤتمر العربي الأول في باريس١٩١٣، مجلة عمران، العدد ٥، ٢٠١٣.
- صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة: دار النيل، ٢٠١٤.
- عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
- عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
- عصام محمد شبارو، تاريخ بيروت منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين، بيروت: دار مصباح الفكر، ١٩٨٧.
- عضو جمعية عربية سرية، ثورة العرب الكبرى ١٩١٦، مصر، ١٩١٦.
- علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣.
- علي معطي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة وانتشر، ١٩٩٢.

- عنبرة سلام الخالدي، جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين، بيروت: مشورات الجمل، ٢٠١٥.
- فاضل حايف كاظم، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤.
- فاطمة قدورة الشامي، عارف بك النعماني ١٨٨٢-١٩٥٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٩.
- فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، بيروت: دار النشر العربية، ١٩٥٩.
- اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، المؤتمر العربي الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن في باريس، مصر: مطبعة البسفور، ١٩١٣.
- محمد راتب الحلاق، عبد الحميد الزهراوي دراسة في فكره السياسي والاجتماعي، دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.
- محمود حداد، ولادة العروبة الدفاعية، مجلة العربي، العدد٦٥٦، يوليو ٢٠١٣.
- وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية-السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، بيروت: معهد الانماء العربي، ١٩٧٦.
- وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي العربي أواخر العهد العثماني، ط٢، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٧.
- وجيه كوثراني، وثائق المؤتمر العربي الأول ١٩١٣، ط٢، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٩.
- يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط٤، بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١.